كليـــة : الآداب

القسم او الفرع : قسـم التاريـخ

المرحلة: الثـانيـــــــــــــــة

أستاذ المادة : أ.م.د عمـاد كريـم عبـاس

اسم المادة باللغة العربية : تاريـخ اسيـا الحديـث والمعاصـر

اسم المادة باللغة الإنكليـزية : Modern and contemporary history of Asia

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربيـــة: حرب الأفيـــــــــون الثانيـة 1856 - 1860

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : The Second Opium War 1856-1860

حـرب الافيـون الثانيــة 1856 – 1860م

لم تقتنع الدول الغربية بما حصلت عليه من امتيازات من الصيـــن، بل تقدمت بمطالب جديدة طبقاً لبند (الدولة الاولى بالرعاية طالبت بما تحصل عليـــه الأخرى، فطلبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا حق إقامة مستوطنـــــــــات في مدينة شنغهاي)، وحق الدخـول إلى مدينة (كانتون)، وإخضـــــــــاع الكمارك والبريد لسيطرتهم ، الأمر الذي أثار حفيظة الصينيين، فازداد الشعور المعادي للأجانب في البلاد.

وفي غمرة ذلك الصراع كان الشعـب يعاني من آثار الحرب والمعاهدات غير المتكافئة نتيجة فرض الضرائب الجديدة واستنـــــــــزاف موارد البلاد وارتفاع الأسعار وتعطل الكثير من الصناعات الحربية، ومن جهة أخرى استمـــــــرت الدول الغربية في سعيها لإقامة علاقات دبلوماسية أكثر مع بكين لإجبارها على فتـــــــــــح أسواقها بصورة أوسع أمام التجارة الاجنبية، وإتاحة حرية أكبر أمام تجارة الافيـــــــــون والعمال الصينيين، ومنحهم حرية الملاحة في نهر اليانغتسي)، ولما رفضت الصين هذه المطالـــــــب قررت الدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا على إرغام الصين بالقوة لتحقيق مطالبهـــا ، وحينها اتخذت بريطانيا من استيلاء القوات الصينية على إحدى السفـــــــــــن البريطانية الراسية في ميناء (كانتون) عام 1856 حجـــــــــــــة لشن حملة عسكرية على الصين، فبدأت ما تعرف بـ (حرب الافيون الثانية) 1856 – 1860

التي انتهت بتوقيع الصيـــن على معاهدة (تيانتسن) عام 1858 مع كل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا تضمنت:-

1- منح الدول الغربية امتياز فتح سفارات لها في بكين مع حرية انتقال المبشرين في البلاد.
2- منحهم امتياز الملاحـــــــــــــة في نهر اليانغتسي، فضلا عن فتح أحد عشر ميناء أمام التجارة الأجنبيـــــــــة.

3- إعفاء الأجانب من الخضوع للقضاء الصيني، وتشكيل محاكم مختلطة للنظر في الخلافات التي تقع بين الطرفيـــــــــــن

4- تخفيض قيمة الضرائب على البضائع الاجنبيـــــــــــــة.

5- فرض غرامة حربية على الصين مقدارها (8) ملايين تابل.

6- إقرار مبدأ التسامح الديني مع المسيحييـــــــــــــــن.

وبعد أبرام معاهدات (تيانتسن) عمدت بريطانيا وفرنســـــا إلى غزو الصين ثانية، بحجة تلكأ الصينيين في التوقيع على هذه المعاهدات، فأرسلـــــــــــت كل من بريطانيا وفرنسا حملة عسكرية مشتركة استولت بها على الحصون الصينيـــــة، وانتهت هذه الحملة بتوقيع الصين على سلسلـــــــــــــة جديدة من الإتفاقيات عام 1860 عرفت بـ (اتفاقيات بكين) التي تضمنـت ما يلـــــي :

1- منح السفراء الأجانب حق الإقامة في بكين.

2- قسم جزيرة (كولون) الصينية إلى القاعدة البريطانية في هونج كونغ).

3- فتح ميناء تيانتسن أمام التجارة الاجنبية.

4- اقرار شرعية الاتجار بالعمال الصينيين.

وبذلك فإن هذه المعاهدات غير المتكافئـــــة التي فرضت على الصين شكلت نظام المعاهدات الصادم الذي لم تتحرر الصين منه حتـــــــى منتصف القرن العشرين، إذ كانت الوسيلة التي تحولت الصين من خلالها إلى دولة شبه مستعمـــــرة، فإن اقتطاع أجزاء من الصين ومنحها للدول الغربية مهد الطريق أمام التوغل الاستعمـــاري الغربي بشكل أكبر داخل الصين، فضلاً عن إن هذه المعاهدات أثرت بشكل عميـــق في علاقات الصيـن مع الغرب، ويمكن أن نعد ان الحرية التي منحت للمبشرين المسيحييـــــــن يعني منحها تسامحاً أكبر، ولطالما كانت هذه البعثات التبشيرية مدمرة للارث الثقافي الصيني، فضـــــــلاً عن إنَّ منح الاجانب حرية أكبر للتجارة كان يعني تدمير الاقتصاد الصيني فتـــردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا كله شكل بداية لانحلال حكم أسرة المانشو وضعفها وانهيارها.